ان يخرج شيخك في سعي فيوردك ومورودك فانك ان لم تعرف انه محيط
بك فانك تعرف انه اكبر منك فكيف ينبغي لك الا الاكبر الاوسع في الاضيق فشأن
المريد ان يكون تحت طاعة استاذه لا انه يطلب من استاذه ان يتبعه وكان
يقول لا يظفر مريد باستاذه الا وذلك المريد مخصوص عند الله تعالى ولولا انه
مخصوص عنده ما جمعه الى حضرته فسلم لشيخك ايها المريد تسلم وتغنم
وكان يقول استاذك بالنسبة اليك هو فضل الله عليك ورحمته فتنفقك
به هو خير من جميع ما استفدت منه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون وكان يقول معرفتك بنفسك على قدر معرفتك باستا
ذك وكان يقول ما لم ترفع عنك حكم المغايرة كلية لاستاذك فانت
بالحقيقة لاستاذك خائن فارجع الى ربك الا لا تقوم بالادب مع استاذك
الا ان رايت من نفسك الغير انك هو وكان يقول ان كان استاذك اغلى
باموالك منك لانه حقيقة روحك فافهم وكان يقول لا بد من
استاذ في الاوجه البشرية فقد خاب سعيه ولا يزيد له ما كشف له من الحق
الا اعراضا وتكذيبا اذ من شأن البشر عدم انقياد لبعضه بعضا
وكراهيته لكل من ترأس عليه فتحصل تلك الكراهة في سماع نصحه وارشاده
ولو بالقرآن ولذلك دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم
واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا وذلك انهم نظروا اليه
من وجه بشريته ولو نظروا اليه من وجه روحانيته وما ارشدهم به من
الوحي والخصوصية لانقادوا اليه قال الله سيدي علي بن وفا رحمه الله

ارمى

ومن ثم لا تجد انقصانا خطا بطور لقوم الامي حيث يشهدونه وما جاء في
طول اعمارهم ثلة لهم لا يكلمهم الا بلسانهم ولا يعاملهم الا بكيلهم ووزنهم
ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى في انه يفتح
زوال حجاب البشرية قال للخواص من اصحابه انا سيد ولد آدم ولو كان
موسى حيا لما وسعه الا اتباعي فقبلوا ذلك منه ببشاشة وتصديق
صحيح ولو انه قال ذلك لمن بشريته قائمة لتوقف وارتاب فشال
وهكذا حال كل ولي فحال ظهور بشريته لا يقبلون منه اكثر الناس وكان
يقول لما كان الحق تعالى لا يغفر ان يشرك به كذلك الاشياخ المريد لا يغفروا
ان يشرك بهم فخلقوا بتخلقهم اخلاق الله عز وجل فاذا رايت ايها المريد
شيخك يتشوش منك اذا شركت في محبته شيخا اخر فاياك ان تسيء به
الظن بل اعتقد ان ذلك باخلاق الله الذي لا يغفر ان يشرك به على لسان
وليه وقد تقدم في الباب الاول اجماع الاشياخ انه لا يجوز لمريد ان يتخذ له
شيخين مربيين قالوا كما انه لا يكون للعالم الاكبر الهان ولا للمرأة رجلين ولا الاجل
قلبين كذلك قالوا لا يكون للرجل شيخين مربيين واتفقوا على ان كل
مريد دوام حكم شيخه لا يكفيه فليس له ان يتصفه له ورجع كان امر الشيخ
غير محقق فان المريد يا بوابه هواه بغير حكمة فيهلكه وبالجملة
فانه لم يقع لاحد قط انه سلك ووصل الى مقامات الرجال من شيخين مربيين
ابدا وكان يقول اقل احوال المريد مع شيخه ان يكون له كالعبد ولو ثقل
بالاهانات وتحمل عنه المشقات وتحبه على جميع الحالات وتوافقه في كل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)